

قصص مكارم الأخلاق

# بركة السنابل

روحي دميرال

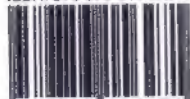


قصص مكارم الأخلاق

## بركة السنابل

خَرَجَ مِنْ بَابِ الطَّاحُونَةِ، وَهُوَ يَتَمَتُّمٌ: آهْ يَا وَلَدِي أَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ  
تَصْبِرَ قَلِيلًا، إِنَّ اللَّهَ سَيُعْطِيكَ رِزْقَكَ، وَلَكِنْ الْحَقُّ مَعَكَ، فَالذَّنْبُ  
ذَنْبِي، لَقَدْ تَبَايَأتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ، مَا كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُنْتَظَرَ حَتَّى  
هَذَا الْوَقْتُ لَكِي أُرْسَلَ لَكُمْ الْقَمْحُ.

ISBN: 978-975-315-627-1



9 789753 156271



بركة السنا بل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بركة السنا بل

تألف

روحي دميرال

ترجمة

أسماء مكاوي

# بركة السنابل

## قصص مكارم الأخلاق-٣

Copyright©2013 Dar al-Nile

Copyright©2013 I ik Yayınları

الطبعة الأولى: 1434 هـ - 2013 م

جميع الحقوق محفوظة، لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو نقله بأي شكل أو بآية وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير الفوتوغرافي أو التسجيل أو وسائل تخزين المعلومات وأنظمة الاستعادة الأخرى بدون إذن كتابي من الناشر.

تحرير

بركسل جليبار

مراجعة

عبد المولى على جريب

تصحيح

د. عبد الجواد محمد الحردان

المخرج الفني

أنكين جيلجي

غلاف وتصميم

ياووز يلماز

رقم الإيداع 1-627-315-975-978-ISBN

رقم النشر

503

I IK YAYINLARI

Bulgurlu Mah. Ba cılar Cad. No:1

skitdar - stanbul / Türkiye 34696

Tel: +90 216 522 11 44 Faks: +90 216 650 94 44

دار النيل للطباعة والنشر

الإدارة: 22 ج- جنوب الأكاديمية- التسمين الشمالي

- خلف سينى بنك- التجمع الخامس - القاهرة الجديدة - مصر

5-Tel & Fax: 002 02 26134402

Mobile: 0020 1000780841

E-mail: daralnile@daralnile.com

مركز التوزيع: ٧ ش البرامكة - الحي السابع - مدينة نصر - القاهرة - مصر

Mobile: 0020 1141992888

## فهرس



١ الطاحونة



١٠ الفرار الصعب



١٧ تأنيب الضمير



٣٢ الحُبُّ والحنان



٣٩ سَرَقَ وَلَكِن...





## الطاحونة

اختبأ سمير جيداً خلف الدَّغْل في وقت أوشكت فيه الشمس  
أن تغرب، وأخذت الطيور تُزَقِّقُ عند شجرة الدُّلْبِ أمامَ الطَّاحونة  
كما يحدثُ وقت الغروبِ كلَّ يومٍ، وكاد خريز المياه المتدفِّق من مِزْرَابِ

مُرتفع يقطع صوت زَقَزَقَة الطيور، أراد سَمير أن يدخُل إلى الطاحونة، ويأخذ القمح دونَ أن يشعر به الطَّحان؛ لذا كان يترقَّب الوقت المناسب للدخول، أمَّا الطَّحان فقد كان مُنشغلاً بِجَمْع القمح بعد أن نشره على الأرض لِيجفِّفه في السهل أمام شجرة الدُّلب.

انتظر سَمير بقلقٍ شديد وركبته تترجِفان، ولما أحسَّ بِتسرعٍ في نبضات قلبه عَضَّ على شَفَتَيْهِ، وقال في نفسه:

- لا، ينبغي ألا أفعل هذا، إنه خطأ.

وفكَّر أنَّ يعودَ أدراجَه، والتفتَ إلى القرية عدَّة مرَّات مُفكِّراً في العودة، ولكن رَغَم كل تردده فقد ساقته قدماه إلى مكانه الذي هو فيه الآن.

أخذ يفكِّر في زوجته وولده بُرْهة، ثُمَّ اتَّخذ قراره النَّهائي بأنَّه سيأخذ غِرامة قَمَح مهما كلفه ثمنُها، فخلَعَ قَلنسُوتَه الغريبة ذات اللون الباهت، ووضعها في وشاحه، ثُمَّ اعتدل ونظرَ إلى الطَّحان، وتمتَم في نفسه قائلاً:

- أنا بحاجةٍ شديدةٍ لهذا القمح؛ فأنا مُكرِه على فِعْل هذا.

كدَّس الحدُّ سُلیمان صاحب الطَّاحونة القَمَح جيِّداً، ووضعَه في غِارات صغيرة ليسهلَّ عليه حَمْلها، ثُمَّ نقلها واحدةً تلو الأُخرى إلى الداخل، لكن جسده النحيل الهزيل تَعَب، فهو شيخ كبير، وسقط خائراً مُنْهَك القُوَى



على الكرسيّ بجانب الباب، وأسند رأسه إلى حائط الطاحونة، وتأوّه بشدة،  
 وبينما هو يمسح عرقه بمنديله المطرّز لَمَحَ البُدرَ فنَسِيَ كلَّ تعبٍ في تلك  
 اللحظة، وقال مُبتَسِّمًا:

ما أحملك اليوم!

ثم صمت وكأنه ينتظر إجابة المدر، وأخذ ينظر إلى البدر بإعجاب،  
وقد اعتاد أن يرى كمال الخلق وقُدرة الحالق في كل ما ينظر إليه، ثم  
انتفض فجأة كمن تذكر شيئاً، فخلع حذاءه وجوّره، ولبس حذاء قديماً غير  
الدقيق لونه الأصلي، وقام مُستمرّاً عن ذِراعيه، واتّجه إلى النهر مُباشرةً ليُجدّد  
وضوءه لصلاة المغرب.

ببما كانت الرّيح تهبّ خفيفةً، توفّف سمير فجأةً وهو يحمل فوق  
ظهره غِراة القمّح، وهمس قائلاً:

- من الخطأ أن أدخل القرية من الطريق الرئيس، تُرى ما الذي يجب  
عليّ فعله؟!

ثم بدا له أن يُحوّل طريقه ناحية حديقة عم خليل، فقد كان في نهاية  
الحديقة طريق آمن، وهو وإن كان بعيداً عن الطريق الرئيسة، لكنه مُرتفعُ  
الجوانب ومُحاط بالدّغل الكثير، ويصل إلى البلدة من الجانب الغربيّ.

عندما مرّ سمير من الحديقة، ووصل إلى هذا الطريق المائي أصابه حُزنٌ  
عميق، وتوقّف لأنه لم يُعدّ يحتمل ثِقَل الغِراة الذي يرداد في كلّ خطوة  
مع هذا العمّ، ويُؤلم يديه بشدّة، فأحنى رُكبتيه، وألقى بالغرارة على الأرض،  
واعتمد بصعوبة، ثم طوى قُبعتَه، ونظر إلى القرية، وفكّر قائلاً:

- لا يزال الوقت مُبكراً لدخول القرية.

وكان لا بدَّ له من الانتظار إلى الليل لكي يصل إلى منزله دون أن يراه أحد، حثَّ قَبَضَتْهُ الحمراوين، وما إن تما لك نفسه حتى أسند ظهره، وهو يُعتمَم قائلاً:

- في الحقيقة إنَّ العَمَّ سُليمان رجل طيب، ولو أنني ذهبت إليه، وأفضيت له بأمرِي، لربَّما قدَّرَ حالتي وأعطاني قليلاً من القمح، ولكن كيف سأطلب منه؟! لا بأس! فعندما يأتي وقت الحصاد أعيدها خُفِيَّة، وأُحضر غِراباً بدلاً منها، وبهذا ينتهي الأمر، خصوصاً أنَّه لم تكن في بيتي السرقة، ولكنني قصدتُ أخذَ دينٍ مُؤقَّت، على كلِّ ليس هذا وقت التفكير في تلك الأشياء، لا بدَّ لي أن أنام قليلاً وأستريح.

استلقى سَمير على ظهره، وعطَّى وجهه بـدراعه؛ لِيُحْجِبَ ضوء الدر الساطع على وجهه، ولكنَّه لا يزال يفتقد الراحة بسبب الصَّو، ففكَّر أن يستتر بِقُبْعَتِهِ من صوِّ الدر ثمَّ ينام، مدَّ يده إلى وشاحه، ثمَّ قال:

- يا إلهي! أين القُبْعَةُ ١٩.

فقد قبعته، وراح يُفكِّر فيها، وفي النهاية تذكَّر أنَّه قد وضعها في وشاحه قبل أن يدخل الطَّاحونة، فاعتدل وقَلَبَ وشاحه جيِّداً، لكنَّه لم يجدها.

- لا بدَّ أنِّي أضعتها أثناءَ عَوْدَتِي، انظُر! في عَمَضَةِ عَيْنٍ فَقَدْتُ قُبْعَتِي

بعد سبع سنوات، لآحوول ولا قوَّة إلا بالله، ضاع الحَمَلُ بما حَمَلَ.



تضايق سمير كثيراً، فمع أن قُتْعته كانت قديمة، إلا أنها كانت ذات أهمية كبيرة، فلوح برأسه يميناً ويساراً، واستلقى على الأرض مُحدّداً لكي يستريح.

أدّى الحدّ سليمان صلاته، وراح يدعو كثيراً كعادته بعد كل صلاة، وعَقِبَ انتهائه من الدعاء أغمض عَيْنَيْهِ، وقال: آمين!

كان يشعر بسعادة عارمة من قول هذه الكلمة؛ ثم كررها مرة أخرى مع  
المد: آميين.

كان في كل مرة يؤمن فيها يرى خيال جدته أمام ناظره، فقد أثر أسلوب  
حياتها كثيراً في الجد سيمان، وهو ما جعله يصني مد أن كان في السابعة  
من عمره؛ إذ كانت تلك المرأة العجوز تتوضأ قبل أن يحين وقت الصلاة،  
وتبدي حفيدها الوحيد سليمان، فيقيم الصلاة معاً، وكان سيمان يرفع يديه  
الصغيرتين، ويؤمن على دعاء جدته، فكان عقب كل صلاة ينتظر بهمة بريئة  
تلك اللحظة التي تُقال فيها هذه الكلمة.

مرت سنوات كثيرة، وكبر سليمان الصغير حتى أصبح هزماً، إلا أنه  
لم يكن لديه ولد أو حفيد يؤمن على دعائه، فلم يرق بطفل، ولطالما كان  
يسأل الله ذلك، فأصبح وحيداً بعد أن فقد زوجته الحبيبة سميحة رفيقة حياته  
منذ سنوات.

حاول الجد سيمان القيام والوقوف على قدميه، ثم قال مؤاسياً  
قلبه المُسن:

- سلتقي قريباً إن شاء الله، فأنا لست بخالد في هذه الدنيا!

ووسط خرير مياه النهر الهادئ دعا لزوجته المرحومة مرة أخرى، ثم  
جلس على كرسيه الخشبي، وأخذ يتذكر ما ينبغي أن يفعله في العد، فعليه

أَن يَطْحَنَ الْقَمْحَ حَتَّى وَقْتُ الصُّحَى، ثُمَّ يَخْرُجُ قَبْلَ الطَّهْمَةِ إِلَى الْقَرْيَةِ لَصَلَاةِ  
الْجُمُعَةِ، ثُمَّ يَمُرُّ عَلَى عَمِّ كَمَالٍ وَبُورِي وَحَسَنٍ وَسَمِيرٍ، وَهُمْ مِنْ فَقَرَاءِ الْقَرْيَةِ؛  
إِذْ كَانَ يُفَكِّرُ فِي مُسَاعَدَتِهِمْ وَإِعْطَائِهِمْ قَمْحًا قَبْلَ حُلُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ،  
فَقَدْ كَانَ أَهْلِي الْقَرْيَةِ يَدْعُونَ أَجْرَةَ الْقَمْحِ الْمَطْحُونِ قَمْحًا بَدَلًا مِنَ الْمَالِ،  
وَلَمْ يَكُنِ الْحَدُّ سَلِيمَانَ يَعْتَرِضُ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَرْضَى كُلَّ مَا يَدْعُونَهُ  
مَهْمَا كَانَ، وَتَرَكَ الْقَمْحَ بِكَثْرَةٍ فِي الدَّخْلِ، فَقَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ وَقَالَ:

- حَسْبًا! عَدُوٌّ سَأُخْبِرُهُمْ لِيَأْتُوا إِلَيَّ هَا، حَتَّى يَأْخُذُوا غِرَارَاتِهِمْ.

وَأَحْسَ بِالْجُوعِ، فَدَحَلَ لِيَأْكُلَ الطَّعَامَ الَّذِي أَعَدَّهُ نَهَارًا، أَخْرَجَ مِنْ حَبِيهِ  
الْكَبِيرَتِ، وَأَضَاءَ مِصْبَاحَ الزَّيْتِ عَلَى الْحَائِطِ، فَرَأَى فَأْرًا يَقْفِزُ أَمَامَهُ، فَقَالَ:  
- آهْ أَنْتَ مِنْ جَدِيدِ.

هَرَبَ الْفَأْرُ إِلَى الْمَخْزَنِ، فَأَحْدَ الْحَدُّ سَلِيمَانَ الْمِصْبَاحَ، وَدَحَلَ إِلَيْهِ  
بِسُرْعَةٍ، وَعِنْدَمَا رَأَى الْفَأْرَ يَخْتَبِئُ بَيْنَ الْغِرَارَاتِ قَالَ:  
- أَتَمْنَى أَلَّا يَأْكُلَ مِنْ غِرَارَاتِ الْقَمْحِ.

جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَفَحَصَ الْغِرَارَاتِ وَاحِدَةً تَلُو أُخْرَى، وَبِمَا هُوَ يَعُودُ  
أَدْرَاجَهُ لَقَتْ انْتِبَاهَهُ شَيْءٌ رَأَاهُ مِنْ حِلَالِ ضَوْءِ الْمِصْبَاحِ الْخَافِتِ، مَدَّ يَدَهُ  
لِيَأْخُذَهُ فَإِذَا هُوَ قُبْعَةٌ قَدِيمَةٌ بَاهِتَةٌ اللَّوْنِ، فَتَحَوَّلَ قَلْقَهُ إِلَى حَيْرَةٍ، وَقَالَ:

- إِنَّهَا قُبْعَةٌ سَمِيرًا! وَلَكِنْ كَيْفَ وَصَلَتْ إِلَى هُنَا؟!



فَكَرَّ كَثِيرًا كَيْفَ يُمَكِّنُ أَنْ تَصِلَ الْقُبْعَةُ إِلَى الْمَخْزَنِ! وَلَمَّا لَمْ يَجِدْ تَفْسِيرًا  
لِهَذَا، مَزَّ كَتَفَيْهِ قَائِلًا:

- يَا إِلَهِي! لَا يَعْزِينِي، كَيْفَمَا أَتَتْ تَأْتِي!

وَأَخَذَهَا مَعَهُ لِيُعِيدَهَا إِلَى سَمِيرٍ، فَدَخَلَ غُرْفَتَهُ، وَعِنْدَمَا رَأَى مَائِدَةَ الطَّعَامِ  
نَسِيَ أَمْرَ الْفَأْرِ وَالْقُبْعَةِ، وَقَالَ:

- مَا أَعْظَمَ هَذِهِ النِّعْمَةَ! رَبِّي لَيْتَ الْحَمْدَ عَلَيَّ مَا أُنْعِمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ  
قَمَحٍ مَجْرُوشٍ (بِرَغْلٍ) وَلَبَنٍ رَائِبٍ.



## الفرار الصعب

أغْمَضَ سَمِيرَ عَيْنَيْهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعِ النَّوْمَ أَلْتَهُ، فَقَدْ أزعجه عواء الكلب القادم من ناحية القرية، وقد كان عواء هذه الحيوانات في وقت العشاء لا يُبَشِّرُ بالخير أبداً، لا بد أن الكلاب قد أحسَّت بوجود سمير، أو اشتَمَّت رائحة خنزير

يتحوّل في الساحة، وقد انزعج سمير من هذين الاحتمالين؛ فهو يخشى الكلب والخنزير منذ صِغَرِه ، مدّ يده إلى ساقه، وتحسّس بسبّابه أثر الجرح الباقي فيها، فتجسّدت أمامه تلك الحادثة المخيفة التي عاشها قبل سنوات:

فقد كانت الخنازير تردّد على حُقُول الدُّرّة كعادتها، ولا تكتفي بالأكل منها، بل تنبّش الأرض، وتهديم نباتات الدُّرّة التي لم تنم بعدُ وتقتلعها من جذورها؛ ولهذا كان القرويون يأخذون جذّهم، فيضعون - كَرْمًا - العرائش في أعلى مكان في الحقل، وتتمّ حراسة الدُّرّة ليلاً في هذه العرائش، وكانت تستمرّ هذه الحراسات حتى الصباح، وفي تلك الأثناء كان سمير يحرس حقل العُمدة بالأجرة.

كانت النذور اليابسة تُطلُّ برؤوسها الخضراء من تحت الأرض، تتمدّد بسرعة في ضوء النهار، وترداد قامتها طولاً، ولما بدأت الجذور تزداد غِلْظة يوماً بعد يوم، والشرابات تنفتح فوقها، أخذ سمير يحرس الحقل وفي يده بُندقية التي ورّثها عن أبيه.

ودات مساء غلبه النُّعاس وهو يستمع إلى طيه، الليل، ثم انتفض من مكانه على صوت حَشْخَشَة سَمِعَهَا في الصباح، نظر إلى الحقل وهو يفرّك عَيْنَيْهِ الناعستين، وعندما رأى أوراق الدُّرّة تهتزُّ غَمَرَتْهُ السعادة، وكأنّه وجد ضالته، فأخذ بُدْنِقِيَّتِهِ ورفع إحدى رُكْبَتَيْهِ إلى صدره، وأخذ موقّعاً مناسباً،

وأخذ ينتظر الحيوان الذي سيخرج من بين الدُّرَّة، سُرْعَانِ ما صَوَّبَ بُنْدَقِيَّتَهُ  
بحو ما تَراى له من الخيال في الظلام الدَّامِس، وقال:

— بعم، أَمْسَكْتُ بِكَ، أَيُّهَا الْوَعْدُ!

وقبل أن يَضْغَطَ على الزُّبَادِ ارْتَعَدَ فَجْأَةً؛ فَقَدْ ظَهَرَ حَيَوانٌ ضَخْمٌ حَوَّلَ  
سَعَادَتَهُ إِلَى قَبَقٍ وَفَزَعٍ، أَغْقَبَهُ ذُعْرٌ وَرُغْبٌ، وَتَحَمَّدَ جَسَدَ سَمِيرٍ وَأَصْحَى  
كَالْفُلُجِ، وَهَمَسَ:

— يَا إِلَهِي! مَا هَذَا؟

فَتَحَ عَيْنَيْهِ قَلِيلًا، وَشَخَّصَ بَصَرَهُ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ! إِنَّهُ خَنَزِيرٌ ضَخْمٌ  
جَدًّا! مَا رَأَى مِثْلَهُ مِنْ قَبْلُ، وَلَا سَمِعَ عَنْهُ حَتَّى الْيَوْمِ! أَمْسَكَ سَمِيرُ الْبُنْدُقِيَّةَ  
جَيِّدًا، وَسَدَّدَ مَرَّةً أُخْرَى، وَقَبْلَ أَنْ يُطْلِقَ الرِّصَاصَ تَذَكَّرَ قَوْلَ الْعُمْدَةِ:

— اخْذَرْ! فَهَذَا الْحَيَوانُ الْكَرِيمُ عَاقِلٌ بَعْضُ الشَّيْءِ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُغَيِّرَ  
مَكَانَكَ قَبْلَ إِطْلَاقِ السَّارِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ الرِّصَاصَةَ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْبُنْدُقِيَّةِ تَدُلُّ  
عَلَى مَكَانِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، فَتَقْبِلُ الْخَنَازِيرَ عَلَيْكَ بِكَثْرَةٍ، فَخُذْ جِسْرَكَ،  
وَالَا فَالْأَمْرَ عَسِيرَ.

أَحَدَ سَمِيرٍ يَرْتَجِفُ خَوْفًا، وَيَسِي مِنْ شِدَّةِ خَوْفِهِ أَنَّ الْخَنَزِيرَ لَا يُمْكِنُ  
أَنْ يَتَسَقَّ الْعَرِيشَ، فَرَمَى بُنْدَقِيَّتَهُ، وَقَفَرَ إِلَى الْأَسْفَلِ فَسَقَطَ، وَأَحْدَثَ ضَجَّةً،  
ثُمَّ بَهَضَ مُسْرِعًا، وَأَخَذَ يَجْرِي مُهْرُولًا، دُونَ أَنْ يَلْتَفِتَ إِلَى أَشْوَائِهِ تُنَوِّتُ

العُليق التي انغرزت في قَدَمَيْهِ، ومزقت سِرْوَالَهُ، وكاد لا يُفرِّق بين الفخاح التي لم يتحرَّأ يوماً على المرور فوقها وبين الحُفَرِ الصغيرة، وبينما هو يقفز من أحد الخنادق، شعر بالَمِ حادٍّ في ساقه، إلا أنَّه لم يكن في وَضْعٍ يسمح له بالوقوف ورؤية ما أصابها، فهو يريد أن يهرب، وأخذ يجري خائفاً فَرِعاً إلى أن أحسَّ بالأمان.

إن الحرج العميق الذي يتحسَّسه بيده الآن هو من آثار تلك الشَّظِيَّة الحادَّة التي أصابته في ساقه ذلك اليوم.

خَشِيَ سَـمِيرُ أن يتعرَّض مرة أخرى لمثل تلك الحادثة التي وقعت له قبل سنوات، فعَدَلَ عن فكرة الانتظار ليلاً، ثُمَّ اعتدل واقفاً على قدميه، وحمل الغِـرَارة على ظَهْرِهِ، واختفى في الظلام.

استيقظ الجَدُّ سَـلِـيْـمَانُ، وخرج لصلاة الفجر، وتوضأً بِسُرْعَةٍ فأحس وضوءه من المِزْرَاب الذي أمامه، ومدَّ يده إلى منديله لِيُنَشِّفَ الماءَ، ولكنَّه تراجع، ومشى ناحية النهر مُباشرةً، فوقف بجانب المياه المُتَدَقِّقَةِ، وأخذ يستمع إلى هدير النهر العَذْبِ المُمْتَعِ قائلاً في نفسه:

- بينما تذكَّرُ المحارَّ الإنسانَ بِمَوْجَاتِ مِنَ الآلامِ، تذهب الأنهار بضيق القلوب، يا رَبَّ! لك الحمد لِمَا خلقتني في هذا المكان الجميل؛ فأنا أرى كمالَ صُنْعِكَ أينما نظرت، وهل من المعقول أن أشاهد شجرة الدلب والنهر



والأعشاب والغابة والعصافير الصغيرة ولا أذكرك!؟  
 غَمَرَتْ قَلْبَهُ سَكِينَةٌ وَرَاحَةٌ عَظِيمَةٌ، ثُمَّ عَادَ بِوَجْهِهِ طَلُوقَ، وَنَظَرَ حَوْلَهُ فَتَمَتَّمَ  
 قَائِلًا:

– هُنَا مَكَانٌ مُنَاسِبٌ لِأَدَاءِ الصَّلَاةِ.

أراد أن يُصلي فوق الأعشاب، فاستقل القبلة، وأحد نفساً عميقاً، ثم بدأ يصني، وأحس رأسه قليلاً، وبدأ في وجهه تعبير جميل، ترى معه حُبَّ الله وحشيتة في عَيْنَيْهِ المفتوحتين، فهو يؤدي كل صلاة برعة وحُبٍّ، وكأنها آخر صلاة له في حياته، ومن يرون منه هذه الحالة يتعجبون، ولا يكفون عن مُشاهدته وهم لأمره يعجبون.

إنَّ الصلاة هي كلُّ شيء عنده، وهي أهمُّ شيء في حياته، فهو يُنظِّم كل شؤونه تبعاً لمواقيت الصلاة؛ إذ اعتاد في مواعيده أن يستخدم مثل هذه العبارات:

- (بعد صلاة الظهر، أمام المسجد، عند صلاة العصر، عند صلاة العشاء).

وبعد صلاته فتح يَدَيْهِ وبدأ يدعو، فكان يذكر أسماء السابقين وأهل القرية ويدعو لهم، وأغمض عينيه لحظةً، وفكر في آخر اسم ذكره، ثم هزَّ رأسه ليطرُد عن دِهْنِهِ الشكِّ الذي طرأ له، وعندما أبهى دعاءه أشغل نفسه قليلاً بالأعشاب، ولم يكن يشغل بالهُ أحدٌ سوى سمير، فقال لنفسه:

- إنه لأمر عجيب! إني ما رأيت سمير يدنو من الطاحونة أو يمرُّ عليها في هذا اليوم أبداً.

لم يعد يصبر ألته، فقام إلى المحزن مُسرَّعاً، وفحصه بدقة، وعندما

لاحظ احتفاءً إحدى الغرارات، وكان قد وضعها بجانب النافذة، أوشك الدم أن يتجمد في عروقه، ثم تقدّم نحو النافذة، وعندما رأى أن الحبل الذي يربط بين طرفي النافذة مقطوع ضحك قائلاً:

يا إلهي! فتى محزون! أخذ العرارة التي نويت أن أعطيه إياها، كأنه أحس في نفسه بذلك.

خرج من باب الطاحونة، وهو يُتمتم:

- آه يا ولدي! لم تستطع أن تصبر قليلاً، إن الله سيُعطيك رزقك، ولكن الحق معك، فالذهب دنبي، لقد تباطأت في هذا الأمر، ما كان ينبغي أن أنتظر حتى هذا الوقت لكي أرسل لكم القمح.

مسح عييه بظهر يده، وجلس على الكرسي، وراح ينظر إلى بُزوغ الحجر بأعين دامعة، وعندما حان الوقت الذي يُحبه ويجد فيه سكينته، استيقظت الطيور، وراح ينتظر شروق الشمس مع رقزتها.





## تأنيب الضمير

استيقظ سمير قبيل الظهر وظَّهَره يُؤْلِمه، فقام من مَرَقَدَه بصعوبة، ونظر

إلى الساعة، ثمَّ قال:

- أوَّه! لقد نمت كثيراً! لقد حان وقت الظهر، واقترب وقت صلاة

الجمعة.

وثب وهو يتتأهب باسْطًا ذِرَاعَيْهِ، وحَرَّكَ جَسَدَهُ، ثُمَّ ارتدى ثِيَابَهُ، ونَظَرَ  
من النافذة، كانت زوجته تغسل الملابس على حافة البئر، أخذ يتأمل زوجته  
بِحُبٍّ، تلك الزوجة النشيطة المضحكة ذات القلب النقي، إِنَّهُ يُحِبُّهَا كَثِيرًا،  
ثُمَّ وَضَعَ جَبْهَتَهُ عَلَى رِجَاجِ النافذة، وَابْتَسَمَ وَهُوَ يُتِمُّمُ قَائِلًا:

- عَزِيزَتِي! اَعْلَمِي أَنِّي مَهْمَا فَعَلْتُ مِنْ شَيْءٍ، فَقَدْ فَعَلْتَهُ لَكَ  
لَا أَحْزَنُكَ، إِنَّ قَلْبِي لَنْ يَرْضَى بِأَنْ تُعَانِيَ الْفَقْرَ بِسَبَبِ صُغْفِي وَقِلَّةِ حِيلَتِي،  
سَتَمُصِّي هَذِهِ الْأَيَّامَ، وَسَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ يَكُونُ لَدَيْنَا فِيهِ مَالٌ وَأَمْلاكٌ، وَسَنَعِيشُ  
مَعًا دُونَ أَنْ نَحْتَاجَ إِلَى أَحَدٍ.

التفت سَمِيرٌ إِلَى الْوَرَاءِ، وَنَظَرَ إِلَى طِفْلِهِ فِي الْمَهْدِ، وَأَتَمَّ حِمَمَتَهُ قَائِلًا:

- وَأَنْتِ أَيْضًا يَا وَلَدِي!

كَانَ طِفْلُهُ الصَّغِيرُ يَنَامُ بِهَدْوٍ، فَتَقَدَّمَ سَمِيرٌ نَحْوَهُ وَصَمَّهُ إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ  
نَزَلَ، مَرًّا بِجَانِبِ بَيْرَانِ الْقَدْرِ الَّتِي تَغْلِي فِيهَا الْمِيَاهُ، وَتَقَدَّمَ نَحْوَ زَوْجَتِهِ مُبَاشِرَةً،  
فَنَادَاهَا وَهُوَ مُتَرَدِّدٌ قَلِيلًا:

- أَعَاكَ اللَّهُ يَا صَالِحَةَ! لَقَدْ أَحْصَرْتُ إِلَيْكَ أَحْمَدَ، وَأَنَا سَأُذْهَبُ

إِلَى الصَّلَاةِ.

اَعْتَدَلَتْ زَوْجَتَهُ وَأَسْرَعَتْ نَحْوَهُ مُبَاشِرَةً، وَبَيَّمَا هِيَ تَأْخُذُ الطِّفْلَ نَظَرَتْ  
إِلَى زَوْجِهَا نَظْرَةً عَجِيبَةً، وَهُوَ مِمَّنْ يَفْهَمُ مَعْنَى هَذِهِ النِّظَرَةِ، إِلَّا أَنَّهُ اتَّجَهَ

إلى الباب غير مُكرّث، وهو يقول:

- عليّ أن أدرك صلاة الجمعة.

اعرُوزَتْ عينا المرأة بالدموع، ونظرت إلى زوجها، ثمّ عادت فنظرت إلى صغيرها، وثارَت العاصفة الثائرة في قلبها على شفتيّها المُرتعدتين جُملة جُملة: - آه يا ولدي! ماذا سنفعل الآن؟! لو تعلم ما فعله والدك؟! إنّه لم يكن مُضطرباً للقيام بهذا! ولن يتركنا الله في بُؤسنا.

لم تكن صالحةً راضيةً عما فعله سمير بأيّ حال من الأحوال، ولم يكن لها حَوْل أو قوة في منع ذلك، أخذت تبتُّ شكواها لنفسها، ففتحت يديها، وأفضتْ بألمها للمولى عزَّ وجلَّ قائلة:

- يا ربَّ! لا تُطعم هذا الطُّفل غير اللُّقمة الحلال.

ثم احتضنت صغيرها بقوة، ونظرت بطرف عيناها إلى الناحية التي اتَّجه منها زوجها، وكانت صالحة قد توسلت إلى سمير كثيراً، وقالت: - منستعين بوالدي.

ولكنّه لم يقبل بهذا، بل أجابها - وهي تبكي أمامه - في غضبٍ وحُزْنٍ عميق قائلاً:

- ماذا سيقول والدك عا؟! ألن يقول: إن كنت لا تستطيع أن تصمى معيشتك فلماذا تزوجت بابتني إذا؟! -

لم تُصِفْ صالحة شيئاً، وقامت إلى غرفة جانبي وهي تحتص أحمد،  
وأخذت تبكي بدون صوت.

كان الحدّ سليمان يجلس مع بعض المُسَيّن في فناء المسجد، فذاعَ  
الحديثُ حتى وصل إلى شهر رمضان الذي اقترَب، فتحدّثوا عن خيرات هذا  
الشهر المبارك، وتحدّث الحدّ سليمان عن القمح والدقيق الذي يُفكّر في  
توزيعه على الفقراء، وعن عدد المحتاجين في القرية، ثُمَّ توقّف قليلاً، وأضاف  
اسماً آخر تذكّره عندئذٍ، فقال:

- إذا أعطيتُ لكمال يكون أفضل، فالرجل مسكين قد اشتدّت به  
ضائقة العيش.

اعترض أحد المُسَيّن قائلاً:

- يا سيد سليمان! برأيي أعد النّظر في موضوع كمال، نعم لقد اشتدّت  
به ضائقة العيش، ولكنّه بدلاً من أن يقتات به فهو يُنقعه على العادات السيئة،  
أنت تعلم جيداً أنّه رجل ليس بلديء اللسان فحسب، بل هو سيء الأخلاق  
أيضاً، فليس هناك أحدٌ في هذه القرية يُحبّ ذلك الرجل، الجميع يُفر منه،  
سوف يبيع ما ستعطيه من القمح في السوق، ويشتري شمه أشياء محرّمة،  
ويشرّب الحمر، ثُمَّ يعود إلى القرية سكران ويضايق القرويين.

عد هذا الحديث عمّ المكان صمتٌ طويل، ولم يَرُقْ للحدّ سليمان



كلامُ الشيخ الذي اعترض عليه، فنظر إليه ثُمَّ عاد ونظر إلى باقي المُسَيِّين،  
وقال:

- من الواضح أنَّكم أيضًا ترون رأي السيد طاهر.  
وعندما لم يُجِبْ أحدُ التفت الجدّ سليمان إلى السَّيد طاهر، وقال:  
- ما قلته في حقِّ كمال صحيح، ولكن هل من الصواب التخلّي عن  
مُساعدته لهذا السبب فقط؟!

فأجاب السيد طاهر على هذا السؤال بسؤال آخر قائلاً:

هل يعني هذا أنك ستعطي معونة شهر رمضان المبارك لشخص لا

علاقة له بالدين! وينفق كل ما تملك يده على الخمر والميسر؟!

ابتسم الجدّ سليمان وقال:

- يا سيد طاهر، كُنْ أكثر تفهُّمًا، مهما كان كمال شيئًا فهو من خلق

الله؛ إنه امرؤ يؤمن بالله وبرحمته الواسعة كثيرًا، فلماذا أحرم نفسي ثواب

مُساعده من أجل بعض صفاته السيئة؟!

فتح السيد طاهر فمه، وأوشك أن يقول شيئًا، إلا أن الجدّ سليمان لم

يَدَعِهِ يتحدّث فقاطعه قائلاً:

- للأسف هناك كثير ممن يعصون الله في الأرض، حتى إن بعضهم

قد نسوا الله، ومع ذلك فإنّ ربا الكريم الرؤف الرحيم لم يَضِنَّ عليهم بنعيمه،

ولو كان ينبغي قَطْع الرزق عنهم بسبب ذنوبهم لما رزقهم الله ولو شربة ماء،

أمّا كمال مقارنة بهم فهو بريء، إضافة إلى أنّه إنسان، فإذا كان مُحْتَاجًا إلى

المساعدة فلا نظر إلى كونه مسلمًا أو نصرانيًا أو يهوديًا أو أي شيء آخر.

حنا المسنون رؤوسهم حجلًا، فهم لم يُفَكِّروا بالأمر من هذه الناحية

مطلقًا.

يناديه الناس جميعًا: الحاج ياشار، لكنّه لم يذهب إلى الحج ولا العمرة،

وكان إذا هم أحد بنصيحته يتغير حاله، ويفتح عَيْنَيْهِ، ويقول:

اه! لا تنظروا إليّ وأنا على هذه الحال، إن شاء الله سيأتي يوم يتوقّر لدي فيه المال وأذهب إلى الحجّ، وأطوف بالكعبة، وبالطبع عندما أصبح حاجًّا فلن أرتكب إنّما مرة أخرى، سترون! سوف أترك هذه العادات السيئة! لَقَبه القَرَوِيون بالحاجّ؛ لأنّه كان يقول هذه الكلمات بصدق.

شغل الجدّ سليمان نفسه، فأخذ يَنْكُت الأرض بعصا في يده، ونظر المستون إلى بعض نظرة عِزِّي وَحَجَل، كالكل منهم يشعر في تلك اللحظة بالنّدم الشديد، فهمس السيد طاهر، وقال:

- ليتنا لم ننبذ كمال هكذا بسبب أفعاله، ليتنا جعلناه يشعر بأنّه واحد منّا، وسألناه عن حاله بدلًا من توبيخه وتأنيبه، ليتنا -نحن كبار القرية- زرباه من حين لآخر في منزله، ليتنا أعنّاه ليوفّر احتياجاته، ليتنا فعلنا وما سمحنا لوضعه أن يسوء هكذا يومًا بعد آخر، فكُنّا كُلّما أدُرنا عنه وجوهنا نحسّر نفسه أكثر، وكُلّما نحسّر نفسه كنا نبتعد عنه أكثر، ما كان يجب أن يحدث هذا. أخشى أن يسألنا الله عن هذا يومًا ما.

كانوا جميعًا يفكّرون بالشيء نفسه، ثمّ سأله أحدهم:

- لِمَ لم تعدّ سمير؟! هو أيضًا فقير جدًّا! أليس تُعطيه هو الآخر شيئًا

يا جدّ سليمان!؟

نظر الجدّ سليمان إلى السائل بطَرْفٍ عَيْنَيْهِ، ولم يُجِبْ، فسأله الرجل  
المُسْنَنُ ثانية بفضول:

- هل قلتُ شيئًا خاطئًا يا سليمان - لقد نظرتُ إليَّ نظرة غريبة - أم أن  
هناك أمرًا ما؟!

هزّ الجدّ سليمان رأسه قائلاً:

- ماذا سيكون بيني وبين سمير؟! ما أفكر فيه هو أن الآخرين أكثر منه  
فَقْرًا، فأنتم نعلمون أن سمير شخص يمتلك القوة والصحة، ويستطيع بإذن  
الله أن يحصل على قُوَّةٍ يومه بيده.

ذكر لهم ذلك لكي يُغيّر موضوع الحديث، فبعد حادثة الأُمس كيف  
يُمكنه اقتراح إعطاء القمح والدقيق لسمير؟! وشعر بضيقٍ في نفسه، وقال:  
- وماذا لو أخرجته؟! لا بد أن سمير يعمم بأنه أوقع قُبْعَتَهُ في الطاحونة،  
أفضل شيء الآن هو أن لا ألتقي به إلى حين.

رُفِعَ الأذان والجدّ سليمان يُفَكِّرُ في ذلك، وظهّر سمير أمام باب الفناء،  
وكما يُقال في المَثَلِ: «بِالْحَلَالِ عِنْدَ ذِكْرِهِ». ونظر الجدّ سليمان وسمير إلى  
بعضهما، ثم حوّل كل منهما بصره باتجاه آخر في نفس اللحظة، والتفتَ الجدّ  
سليمان لَمَن كانوا بجانبه وقال:

- رُفِعَ الأذان أيُّها السادة! هيّا إلى المسجد.





بعد أن أدى القرويون الصلاة، عادوا إلى أعمالهم ومنازلهم، وكان سمير  
آخر من خرج من المسجد، فقد تشاعل في المسجد قليلاً، وانتظر حتى يتعد  
الحجّ سليمان، ثم وقف أمام الباب، ونظر حوله برؤية، لكن لم يكن هناك  
أحد، فسار إلى منزله مباشرة، ومن جديد هتّت العواصف في ضميمه، وكان

طوال الطريق يعكّر في كلمات الإمام في الخطبة:

أيّها الناس! لا تيأسوا من رُوح الله، وإن كانت ذنوبكم كالجبال فلا تقنطوا. من رحمة الله، فرتنا عفوٌ يحبّ العفو، ويغفر جميع ذنوبكم التي ندمتم عليها، يكفي أن تتوبوا، وتلجؤوا إلى الله من صميم قلوبكم.

انحنى سمير نحو الأرض وأخذ حجراً، كان يحاول أن يُخمد العاصفة التي ثارت في داخله، فأخذ يُقَلِّب الحجر بين يديه، ثمّ ألقاه بسخط إلى الدغل الذي أمامه، وقال:

- أنا لستُ بسارق، فأنا لم أسرق هذا القمح، بل إنني استعرتّه، سوف أردهُ خفية وقت الحصاد، بل وأكثر منه، فلم يُعَدّ هذا إثماً؟! ربي أعلم بنيتي. كان ضميره يؤنّبه، حاول سمير مقاومة هذا التائب، ثم قال:

- نعم لقد سرقتُ! أنت لَصْرٌ! الأشياء التي تؤخذ من دون إذن صاحبها لا تُعدّ ديناً، هذه سرقة علانية، ماذا لو كان صاحب الشيء الذي أخذته بحاجة إليه؟!

- لكنني بعد ذلك سأردهُ!

- وما أدراك أنّك ستظلّ حياً أم أنّك تضمّن أن تعيش أو يعيش الجدّ

سليمان حتى يأتي الحصاد؟!

- ها؟!

هزَّ سَمِيرَ رَأْسَهُ مُحَاوَلًا أَنْ يُشَتَّتَ أَفْكَارَهُ هَذِهِ ضَاغِطًا عَلَى قَبْضَةِ يَدِهِ،

وعندما لم يُفْلِحَ أَخَذَ يَتَمَتَّعُ بِأَعْنِيَةٍ؛ لِثَلَا يَسْمَعُ صَرْخَةَ صَمِيرَةَ:

طَرِيقِي هُنَا مَا أَطْوَلَهُ

فَفِيهِ أَسِيرُ

لَيْلًا نَهَارًا وَمَا أَضْيَقَهُ

فَكَيْفَ الْمَصِيرُ

وَصَلَ سَمِيرُ إِلَى بَابِ حَدِيقَةِ الْمَنْزِلِ، فَتَوَقَّفَ عَنْ تَكَرُّرِ هَاتَيْنِ الْجُمْلَتَيْنِ

الَّتَيْنِ يَعْرِفُهُمَا مِنَ الْأَعْنِيَةِ، أَسْنَدَ يَدَهُ إِلَى النَّابِ، وَانْتَظَرَ بُرْهَةً مِنَ الْوَقْتِ، ثُمَّ

رَجَعَ إِلَى الْخَلْفِ بِحَرَكَةٍ مُفَاجِئَةٍ، وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ، وَيَسِيرُ مُسْرِعًا، ثُمَّ قَالَ:

- لَمْ يَكُنْ قَوْلُ أُمِّكَ - رَحِمَهَا اللَّهُ - «وَلَدِي الْأَحْمَقُ» عَنْ فَرَاغٍ،

فَأَسْتُ فِي بَدَايَةِ الطَّرِيقِ وَلَا حَقْلَ لَدَيْكَ وَلَا قَمْحَ، فَانْهَضَ إِلَى الْعُمْدَةِ، عَسَى  
أَنْ يَجِدَ لَكَ حَلًّا.

وَصَلَ إِلَى الْمَقْهَى، وَنَظَرَ حَوْلَهُ فَوَجَدَ مَنْ كَانَ يَبْحَثُ عَنْهُ، سَارَ بِخُطَايَ

خُجُولَةٍ نَحْوِ الْعُمْدَةِ، وَجَلَسَ بِجَانِبِهِ، حَتَّى كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرُ، ثُمَّ نَادَى الْعُمْدَةَ  
الْعَامِلَ قَائِلًا:

- بُنَيَّ سَلِيمُ! تَعَالِ وَهَاتِ الشَّايَ لِسَمِيرِ.

كَانَ سَلِيمُ مُنْشَغَلًا بِغَسْلِ الْأَكْوَابِ، فَأَجَابَ دُونَ أَنْ يَلْتَمِعَ قَائِلًا:

- سأحضر الشاي حالاً يا عم! سيكون جاهزاً بعد خمس دقائق،

ثم عاد العُمدة إلى سمير، فقال:

- نعم يا سمير! تحدث، كيف حال صغيرنا أحمد؟

فأجاب سمير، وهو ينظر بطرف عَيْنَيْهِ إلى الشُّبحة التي في يد العُمدة

قائلاً:

- ها، إنه ينمو ويكبر شيئاً فشيئاً.

كان العُمدة يُسَبِّح بِمِسْحَتِهِ ذات الحَبَّات الضَّخْمة بسرعة، وصمنا

فترة طويلة، ثم رفع سمير رأسه، ونظر حوله، كان لا يريد أن يسمع أحد

ما سيقول، وعندما أراد أن يبدأ بالحديث سأله العُمدة قائلاً:

- خيراً يا سمير! هل هناك ما يُضايقك؟

ارتاح سمير قليلاً لهذا السؤال، فضمَّ يديه فوق المِئْضِدة، وأخذ يُفصلي

بما يُضْمِرُهُ في نفسه قائلاً:

- آه آه، لا أعرف من أين أبدأ؟ كنت سأقول شيئاً يا عم! أنا أفكر أن

أزيع القسح هذا العام، الحمد لله، له الشُّكر، مَنَحَنِي قوة وطاقَة، فإذا وجدت

حقلاً بمقدار فدان أو فدانين، يُمكنني أن أعيش دون أن أحتاج إلى أحد.

نظر العُمدة إليه بعُطْفٍ، وقال:

- إذا كان هناك ما يُمكنني فَعَلُهُ، قُلْ بلا تردّد.

أراحت هذه الكلمات سمير أكثر، فقال للعمدة -وهو ينظرُ إليه نظرات

يملؤها الأمل:

- أنت رجل غنيّ ذو قلب طيب، وقد كنتَ لي دائماً وأبداً خير مُعين

بعد الله.

توقّف العمدة عن التسييح، ورفع صوته قليلاً، ثم قال مُقطّبا حاجبَيْه:

- دعك من هذا الآن! قلْ ماذا تريد مني؟

أحنى سمير رأسه، وقال:

- هل في استطاعتك أن تعطيني حقلاً صغيراً لمدة عام واحد فقط؟

لديّ قليل من القمح، ولا أحتاج إلى محراث أو ثور؛ لأنني سأزرع وأحرث

الحقل بالمِعُول، وبهذا لن يُعاني أهل بيتي الجوع، فما رأيك؟

انتظر جواب العمدة بشغف وهو يتصبّب عرقاً، وربما هذه هي المرة

الأولى التي يضطرب فيها شيئاً من أحد، فما أصعب ذلك عليه! بل إنه قال

في نفسه:

- ليتني لم أقل شيئاً.

عاد العمدة إلى التسييح بمِسْخَتِهِ، وأرحنى حاجبَيْه المُقْطَّبين، وكان يعلم

بحال سمير، ثم ابتسم قائلاً:



- هذا يعني أنك ستزرع القمح؟ ها! بل ستحرث الحقل بالمِعُول! لقد  
 أعجبي قولك، أحسنت يا سمير! هذا هو ما يتيق بك حقًا، أنا أحت من  
 يسعى جاهدًا لئلا يكون في حاجة إلى أحد.

النادل:

- تفضّل الشاي يا سمير.

تسمّرت عينا سمير على شفتي العُمدَة، فلم يرَ حتى الشاي الذي قدمه

له سليم، قال العُمدَة:

- أمر الحقل سهل.

ثم نزع قُبْعَتَه، وفكّر قليلاً، وحكَّ أُذنيه، ثم قال:

- يُمكنني أن أعطيك حَقْلِي المجاور لحديقة السيد بديع، اهتمّ

أنت بالعمل فقط، صحيح أن المكان هالك صَحْرِي بعض الشيء، ولكنك

ستتعلم على هذه الصعوبات، نَقِّ الحقل من الأحجار جيّداً، ثم عُدْ لنُعطيك

ثورين؛ وبهذا تحرّث الأرض بالمحراث لا بالمُعُول

كاد سمير يطير فرحاً تلك اللحظة، فأكمل العُمدَة حديثه قائلاً:

- إذا اجتهدت كما تقول، فستررع الحقل لمدة سنة، لا بل سيكون لك

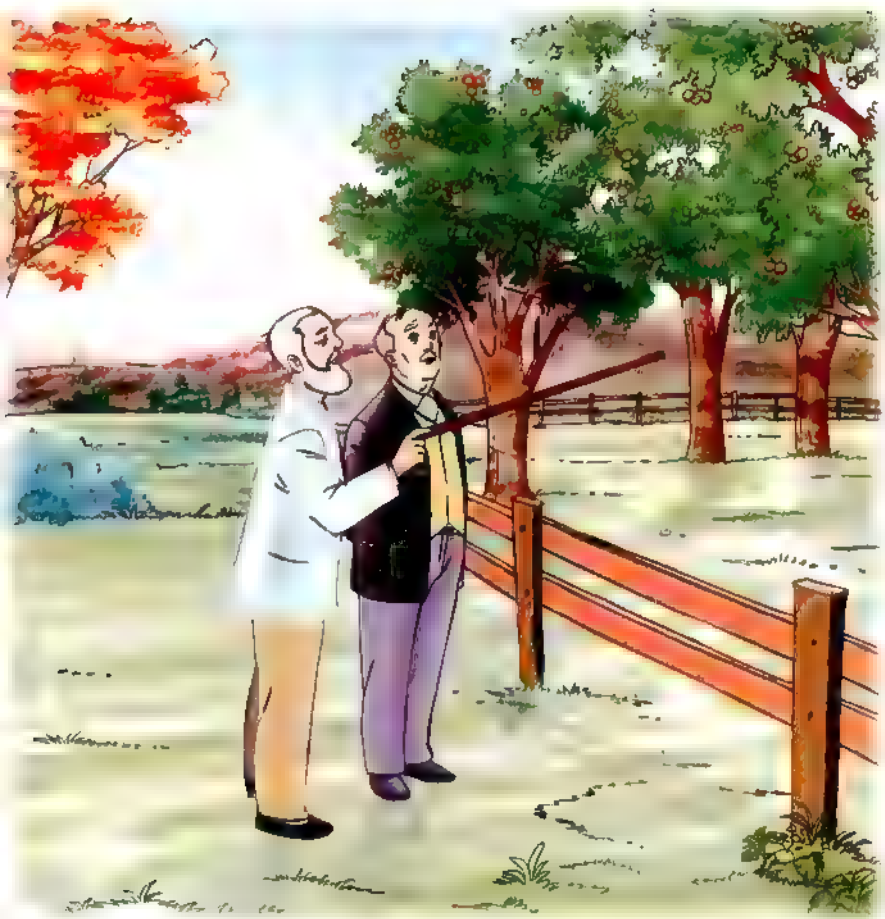
ما دُمْتَ حيّاً، وبهذا تدعو لي أن يطول عمري، هيا يا سمير! أنقذ نفسك

من براثن الفقر، ولا تجعل صغيرنا أحمد وصالحة أيضاً في حاجة إلى أحد.

بهض سمير. وعانق العُمدَة، ثم هُرع إلى الباب بأعيس دامعة، فناداه

العُمدَة من خلفه قائلاً:

- يا! أنت لم تشرب شايت!



## الحبُّ والحنان

كان يومًا حارًا، كادت حرارة الشمس تلفح رؤوس العاملين في الحدائق  
والحقول، وكانت الفاكهة تنضج وتطيب مع بعضها بمرور الوقت، وسنابل



القمح تزداد اصفراراً يوماً بعد آخر.

وكان الرجلان يسيران في طريق القرية حنّاً إلى حسب يتحدّثان، ويشاهدان  
الحمال الفائق الذي سيّج جانبي الطريق، فأشار المُسنُّ إلى الحديقة التي  
خلف الطريق قائلاً:

- أترى يا عباس! لقد اعتنى بديع من جديد بالمشمش جيداً، والمطر  
يُوحى بأنّه سوف يحصد محصولاً جيداً هذا العام، إنك لن تجد ثمار مشمش  
ضخمة إلى هذا الحدّ في أشجار الآخرين، فكيف ينجح بديع في هذا الأمر  
في رأيك؟!

حدّق عباس في ثمار المشمش الصفراء الذهبية، وهي تمايل في  
الأغصان، وابتلع ريقه ثمّ أجاب قائلاً:

- يا عم سليمان! السيد بديع يعتني بحديقته مثل عَيْنَيْهِ، فكل شجرة  
فيها عزيمة عليه كانه، أما كثيراً ما أراه يُلاطف هذه الأشجار ويدلّلها، ليس  
هذا فقط، بل إنّه يُحدّثها بكلمات غريبة، وكأنّها تفهم ما يقوله، فهو يُمسك  
عُصْن الشجرة، ويطلّ يتحدّث إلى الأوراق والأزهار ساعات.

فكر الجدّ سيمان لحظة في السيد بديع، فوضع نفسه مكانه، وحدّق  
في ثمار المشمش جيداً، وتذكّر أنّ هذه الشجرة الضخمة والفاكهة الجمية  
قد خرجت من نواة مُناهية الصّغر، وتمثّل أمام ناظره مراحل عرس هذه النواة

في الأرض، وتُموّها وتكوّنها للبيئة حتى وصولها إلى هذه الحال، وأُخذ يتأمل قدرة الله عز وجل الذي وَضَعَ هذه الشجرة الضخمة داخل تلك النواة الصغيرة، وقال هامسًا:

- سبحانك يا ربّي!

ثمّ التفت إلى عباس، وقال:

- إذا ليس الماء والهواء والتربة والشمس هو ما يُغذي الشجرة فقط! فقد خلقت كل الكائنات بحاجة إلى الحبّ والحنان. إذا هذا هو سرُّ جمال ثمار المشمش الضخمة هذه، وإلا فكيف تطرح شجرة مَشْمَش ثمارًا رائعة كهذه؟! إن ثمار الآخريّس قد بنيت في نفس المناخ ونفس التربة تقريبًا، إلا أنّ ثمارهم ليست كبيرة كهذه.

سلك الاثنان طريقهما بخطوات بطيئة حتى عنرا حديقة السيد بديع، وأمعن الجدّ سليمان النظر في حقل القمح الواقع خلف الطريق. فقد كانت سنابله الذهبية تمايل جندورها مع الرّيح، فقال لعباس دون أن يُحوّل نظره عنها:

نرى متى سيحصد العمدة هذا الرّزق؟ ما شاء الله! هي أيضًا أكبر من السنابل الأخرى، تدبّر أمر الله هذا! حبة واحدة تُعطي سُلة مُمتلئة، هذا ما يُطلق عليه البركة.



عباس:

- هذا الررع ليس للعُمدة، إنه لسمير، لقد أعطاه العُمدة الحَقْل مُقابلَ

الزراعة الدائمة.

توقّف الجدّ سليمان، وأمعن النظر في المحصول، ثمّ قال:

يعني هذه السبايل لسمير! ما شاء الله! أحسن صنعاً بإقدامه على ررع  
الحقل، فهو الآن سيتمكن من خني محصوله الخاص.

وأحدًا يتحدثان عن الزّراعة إلى أن وصلا إلى القرية، فتحدثا عن سمير  
والعمدة، وعندما أدركا المسجد حان وقت الصلاة، فدخلوا البهاء مُسرّعين.

وبينما كمال في طريقه إلى القرية عصرًا، بدت مشيته غريبة، وراح يتمايل  
يمينًا ويسارًا في كل خطوة، ويحاول جاهدًا ألا يسقط، ثم توقف عندما  
وصل إلى سور حديقة السيد بديع، وألقى نظرة خاطفة بين الأشجار، وعندما  
لم يجد أحدًا داخل الحديقة قفز من السور إلى الداخل، انتظر بُرهة وأنصت  
لما حوله، ثم أدرج في وشاحه الزجاجاة التي كانت في يده، وأسرع إلى أقرب  
شجرة وملاها بالمشمش، ثم هرب مُسرّعًا إلى الطريق، وفي الطريق ظلّ يترنّج  
في مشيته، ويشرب شيئًا من الزجاجاة التي في وشاحه مرة بعد أخرى، ويأكل  
المشمش الذي يُخرجه من جيوبه، وبينما كان يمرُّ بجانب محصول سمير،  
رأى أحدهم قادمًا من بعيد، واتّبه إلى أنّ القادم هو الجدّ سُيمان، فارتبث  
كمال لرؤيته، وألقى زجاجاة الحمر في الحقل، وأكل المشمش المتقي  
في جيبه بِسرعة.

رأى الجدّ سليمان كمال، فأسرع في خطاه، وعندما تقابلا وجّها لوجه،  
ناداه الجدّ قائلاً:

- خيرًا إن شاء الله! من أين أنت قادم يا حاج!

وعندما لم يُجِبْهُ توقّف الحدّ سليمان، وتوقّف الحاج، فقال الحدّ

سليمان:

- اليوم بحثت عنك في القرية كثيرًا، ولكنني لم أجِدْكَ، أنت محظوظ

لأنني قابلتك الآن، لقد خصّصْتُ لك القمح في الطاحونة، تعالَ في العد  
لكي تأخذه.

لم يحبه كمال، وواصل الحدّ كلامه:

- ما رأيك؟ هل باستطاعتك أن تأتي إلى الطاحونة غدًا؟!

هزَّ يشار رأسه مُعبّرًا عن مُوافقته، وابتعد وهو يترنّح في مشيته، فنظر

الحدّ سليمان إليه بحُزن، ودعا قائلاً:

- اللهم امنحه فُرْصة كي يُحقّق آماله، اللهم أكرمه بالحبّ حقًا عسى

أن يتوب ويعود إلى رُشده.

وعندما تقدّم جد سليمان قليلًا لاحظ نوبات المشمش الصّابحة،

فقطّب حاجتيّه، والتفت إلى كمال أولاً، ثمّ إلى ثمار السيد بديع، وهمس

قائلاً:

يا إلهي! سيد بديع، تُرى ما الذي كان سيحدث لو لم تُحط ثمار

المشمش جميعها بسور وتركت شجرة أو اثنتين بجانب الطريق ليأكل منها

العادي والرائع؟! كنت ستأخذ ثوباً دون أن تحوج أحداً للسرقة، فمن ذا الذي

لا يتطلع إلى ثمار المشمش الحميلة الخلافة؟!

استعد كمال كثيرًا، ثم عاد ونظر حلقه، ولاحظ أن الحدّ سليمان قد

توارى عن الأنظار، وعبدُئِدِ أسرع كمال إلى الحقل فافتحمه ودخل بين الزرع،

وبعد أن بحث وفَتَّش قليلاً، وجد المكان الذي ألقى فيه الزجاجاة. وعندما

راها تعفّنت أساريه؛ فقد اصطدمت الزجاجاة بصخرة كبيرة مدفونة في التراب

واكسرت، عَصِبَ كمال كثيرًا، فركل القطع المُكسرة التي كانت تحت قدمه،

ولكن عصبه لم يهدأ؛ ولهذا أخذ يسف بعِظ السنابل المحيطة به، ويلقي

بها يمينا ويسارا، ثم خرج من الحقل وسنث طريق القرية، وهو يُؤبّخ نفسه.



## سَرَقَ وَلَكِنْ...

تشهد المطاح في هذه الأيام ازدحامًا كبيرًا، إذ يحصد القرويون القمح  
ويبادرون إلى المطاحوة فورًا، فيُضطر العجّد سليمان للعمل حتى المساء؛ فإذا  
انصرف الناس أعدّ طعامه وأكل.

سمي سليمان! عمي سليمان!

ترك الجدّ سليمان اللقمة التي في يده، وأصبحت قليلاً، فتعرّك على صاحب الصوت، وهَمَس قائلاً:

سمير! إنه لا يأتي إلى هنا أبداً! حيراً إن شاء الله! ترى ماذا حدث! ثم نهض وفتح الباب، وعندما التقت عينه بعين سمير، سأله قائلاً:

ماذا حدث يا سمير! ما هذه الحال التي أنت عليها!

كان سمير يبدو وكأنه قد زحف وسط فحم، وجهه وعينه وثيابه مُغبرة باللون الأسود القاتم، والدموع تسيل من عَيْنَيْهِ، فأضاف الجدّ سليمان:

- ماذا حدث لك؟! قل ماذا حدث!؟

وفجأة غرق سمير في شَهَقَاتِهِ، وعطى وجهه بيديه، وقال:

- سامحي يا عم سليمان! لقد ارتكبت خطأ جسيماً، اعفُ عني!

حاول الجدّ سليمان تهدئته قائلاً:

- تعال! اغسل يديك ووجهك، واسترخ قليلاً، ثم اشرح ماذا حدث لاحقاً، ولكن هدي من روعك أولاً.

غسل سمير وجهه وبديه في البهر، فأحسّ بالراحة من ذلك الماء العاتر، ثم أغمض عَيْنَيْهِ وانتظر قليلاً، فقال الجدّ سليمان:

- ها! الآن يمكنك أن تتحدّث، هيّا قل ماذا حدث!؟



- لقد دُمِّر محصولي، احترق، احترق، احترق كله وانتهى، وصار رماداً،

من فعل هذا؟ لماذا يحرقون محصولي؟ أنا ليس لي عدو أو عداً مع أحداً!

انتقص الحدّ سليمان، وظهر قلّقه على شفتيه، فقال مُتفعلاً:

- ماذا تقول يا سمير! ها! احترق زرعك؟! من حرقه؟!

- لا أعرف من حرقه، ولكنّ محصولي الجميل هذا قد اشتعل بشدة

والناس يظنون، لقد حاولت كثيراً، ولكي لم أتمكن من إخماد الحريق.

- هل احترق الحقل أمام ناظريك؟! يا إلهي! كيف يمكن أن يحدث

هذا؟!

- لقد حدث يا عمي سليمان! كنت قد بدأت أحصد هذا الصباح،

وقد حصدت كثيراً حتى وقت الظهيرة، ففكرت أن أستريح نصف ساعة بعد

العداء، بُمِت قليلاً في ظلّ شجرة التين، وعندما فتحت عينيّ مع هديل الطيور

صُعِقْتُ من هَوْل ما رأيتُ! اللهُ يتطايّر في كل مكان، تحيّرتُ... ماذا عمي

أن أفعل؟! فهذا محصولي يحترق أمام عينيّ!

- ألم ترَ أحداً؟!

- لا، لم أرَ أحداً! في الحقيقة ما كنت واعياً لرؤية أحد، لقد حرَّ

جنوسي، فهُرِغْتُ إلى الحقل دون أن أدرك ما أفعله، وقد أوشكت أن احترق

أنا أيضاً، كيف يفعلون بي هذا يا عمي سليمان؟! أما في قلوبهم رحمة؟!

- اهْدَأْ، فَهَذِهِ لَيْسَتْ نَهَايَةُ الْعَالَمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَصِيبتُكَ فِي الْمَالِ  
وَلَيْسَتْ فِي الدِّينِ.

- مَاذَا تَقُولُ يَا عَمِّي سُلَيْمَانُ؟ هَذَا الْقَمْحُ غَالٍ عَلَيَّ مِثْلَ نَفْسِي، فَهُوَ  
كُلُّ شَيْءٍ عِنْدِي، كُنْتُ سَابِقًا حَيَاةً جَدِيدَةً بَعْدَ الْحَصَادِ! وَالْآنَ مَاذَا أَفْعَلُ؟  
صَمَتَ الْجَدُّ سُلَيْمَانُ قَلِيلًا، ثُمَّ قَالَ:

- حَسَنًا! فَلِمَاذَا جِئْتَ إِلَى هُنَا؟ حَفَلْتُ أَقْرَبَ إِلَى الْقَرْيَةِ مِنْ هُنَا!  
وَأَخَذَ سَمِيرٌ يَبْكِي ثَانِيَةً بِسَبَبِ هَذَا السُّؤَالِ، فَلَمْ يُلَحَّ الْجَدُّ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ،  
وَمَرَّرَ يَدَهُ بِرَفَقٍ عَلَى شَعْرِ سَمِيرٍ قَائِلًا:

- لَا تَحْزَنْ! فَاللَّهُ يُغْلِقُ بَابًا وَيُفْتَحُ آخَرَ، وَالرِّزْقُ فِي يَدَيْهِ، بِالطَّبِيعِ هُوَ أَعْلَمُ  
بِحَالِكَ، وَسَيَكْشِفُ عَنْكَ الضَّرَّ، فَحَسْبُكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ عَلَيْهِ.

رَفَعَ سَمِيرٌ رَأْسَهُ، وَهُوَ يَتَحَدَّثُ بِكَلِمَاتٍ مُتَقَطَّعَةٍ:

- جَاءَ الْقُرُوبِيُّونَ يُهْرَعُونَ عِنْدَمَا رَأَوْا الدُّخَانَ، وَلَكِنْ فَاتَ الْأَوَّلُ؛ فَقَدْ  
اسْتَطَاعُوا أَنْ يَسْمَعُوا انْتِشَارَ الْحَرِيقِ فَقَطْ، أَمَّا سَبَبُ مَجِيئِي إِلَى هُنَا...

وَقَبِلَ أَنْ يُنْهِيَ سَمِيرٌ جَمَلَتَهُ أَحْصَرَ الْجَدُّ سُلَيْمَانُ قِصَّةَ مَاءٍ، وَقَالَ لَهُ:

- اشْرَبْ هَذِهِ، وَكَفِّ عَنِ الْبُكَاءِ يَا سَمِيرُ!

- لَكِنْ، لَكِنْ هَذَا الْقَمْحُ قَدْ أَخَذْتَهُ مِنْ...

أَوْفَقَهُ الْجَدُّ سُلَيْمَانُ يَقُولُهُ:

- ضهُ، أعلم، لا داعي لأن تقول شيئاً، لقد أخذت القمح من هه، ولكن لا تُبالِ مطلقاً، فأنا لم أُسَيِّ بك الظنَّ يوماً، وفي الواقع كنت قد نجَّيْتُهُ لك.  
- سامحي يا عمي سليمان! ولكن صدقي أنا لست بسارق، كنت سأعيد هذا القمح من جديد بعد الحصاد.

- أنا أصدقك، بل إنني لم أغضب منك ألةة وسامحتك، وكما قلت لك كان هذا القمح مُخصَّصاً من أجلك، حلال عليك.  
كفَّ سمير عن اليكاه، وابتلع ريقه، وقال:

- هذا تدير الله، لقد علمتني هذه الحادثة درساً جميلاً، وعليّ أن أبدأ كل شيء من جديد، بعد إذنك يا عمي سليمان! سأعود إلى القرية، أدامك الله لنا.

وبينما كان الحدَّ سليمان يُتبعُ سميراً بضرة، أخذ يُفكرُ يا تُرى من حرق المحصول؟!

خرج الحدَّ سليمان إلى القرية في صباح الغد مبكراً؛ ليتحدّث إلى سمير، ويحبره بأنه يستطيع أن يُعطيه القمح، وصل إلى الحقل المحترق، وهو يُفكرُ ماذا يمكنه أن يفعل من أجل سمير الذي تبَيَّن أنه مسكين، وقف وفحص الحقل بدقّة، كان المكان مُغطى باللون الأسود القاتم، فقال في نفسه: تُرى من حرق الحقل؟ وكيف أحفَى نفسه وهو يفعل ذلك؟!

لفت انتباهه - وهو يحول بظرفه في الأطراف - رجلٌ في ظلِّ السور،  
جالس على الأرض، وظهره إلى جهة الطريق، قد ألقى أي حذس وقد ألصق  
ركبته ببطنه، ووضع رأسه على ركبته، وتكور على نفسه.

اتجه الجدُّ سليمان إليه، وسأله بقلق:

- سمير! أهذا أنت؟!

ولما لم يجبه اقترب منه أكثر.

- يا حاج! ماذا تفعل هنا؟

رفع الحاج كمال رأسه وهو يبكي، ثم نهض على قدميه، وعانق الجدَّ  
سُلَيْمان، لم يفهم الجدُّ سليمان ما يحدث، هل يبكي هذا الرجل على حقل  
سمير المحترق؟!

- اشهد يا عمي سليمان، أنا لن أشرب الخمر ثانية، ولن ألعب القمار  
من الآن فصاعدًا، كما أنني لن أسرق أو آخذ شيئًا بدون إذن، أنا الذي  
أوقعتُ سمير في هذا المأزق، والآن كيف سأنظر في وجهه هو وأهل القرية؟!  
وقع الرثيب في قلب الجدِّ سُلَيْمان، فسأله بعضول:

- هل أنت من حرق الحقل؟!

تراجع كمال قليلًا، واستند إلى السور، ثم أطلال النظر بعينه الدامعتين  
إلى الحقل المحترق من أوله إلى آخره، وقال:



- نعم، مع الأسف لقد أحرقتة يا عمي سليمان! ولكن صدقني  
لم أتعمد ذلك.

قال هذا الكلام وهو يمين، ثم تابع حديثه المتقطع قائلاً:  
لقد قابلتك هنا أمس، وقتها قذفتُ زجاجة الخمر من يدي في  
الحقل، وعندما ذهبتُ عُذْتُ لكي آخذها، فوجدتُ الزجاجاة قد اصطدمتُ

بصخرة وانكسرت، ثم سمعت بالأمس في القرية عن أمر سمير، لقد بدأ الحريق من هنا بالضبط، من المكان الذي وجدت فيه زجاجتي المكسورة، لم أستطع اليوم طوال الليل يا عم سليمان! وعندما حلّ الصباح جئتُ إلى هذا المكان مُسرَّعاً، وما زالت الزجاجاة المحطّمة هناك.

لم يفهم الحدّ سليمان ما قاله كمال، فسأله قائلاً:

- ما علاقة هذا بالحريق يا كمال؟!

مسح كمال وجهه بظهر يده، وجلس في مكانه مستنداً إلى السور، ثم قال:

- في العام الماضي كان معلم القرية يقول: علينا أن نَحْمِي غابسا يا أصدقاء! فإنّ الزجاجات التي تُلقى في الأطراف جُزأفاً يُمكن أن تتسبّب في حريق؛ لأنّ حُطام الزجاج يتجمع بحرارة شمس الصيف، ويحتك مع الأعشاب اليابسة تحته فتشتعل، وأنا مُتأكد أنّ هذا هو سبب ذلك الحريق. وفهم الحدّ سليمان ما يقصده، فقال له مواسياً:

لا تحزن! فقد حدث ما حدث، أنا سوف أَعَوِّضُ سمير عن خسارته، وأيضاً سنشرح له هذا الوضع لاحقاً، ونطلب منه السماح، اتفقنا؟  
سعد كمال كثيراً بهذا، وأظهر للحدّ سليمان أنّ الزجاجاة السوداء التي في يده مكسورة، ثم قال:

- يا عمي سليمان! أنا أعِدُّكَ من الآن أنني سأترك هذه العادة السيئة،  
كُنْ شاهداً على هذه، من الآن فصاعداً لن أضع في فمي شربة من هذا السم،  
ويأذن الله لن أكتسب في الضَّرَر لأحد.

دَقَّ قلب الجدِّ سليمان فرحاً، فقال:

- أحسست يا ولدي! هذا هو ما يليق بك، وإن شاء الله ستبدأ بأداء  
الصلاة وبرِّ والدَيْك، اليس كذلك؟

- طبعاً سأصلي! وأؤدي فريضة الحجَّ عندما يكون لدي مال.  
كاد الجدُّ سليمان يطير فرحاً، وقال:

- سَمُرُزْقُ بِمالٍ كثيرٍ إِنْ شاء الله يا حاج! ومن الآن سنعمل معاً أنا  
وأنت، فقد تقدّمت بي السنّ، ولا أستطيع حمل الغِرارات وأنا في حالتي  
هذه، إِذَا قَبِلْتَ سُدِير الطاحونة أنا وأنت، والقمح الذي نكسبه تبعه أنت  
في المركز، وبذلك سيتحقّق أكبر حلم لك عندما يتوفّر لدينا المال الكافي.  
- يعني سأذهب إلى الحج! اليس كذلك؟

- ولم لا؟

لم يعرف كمال ماذا يقول من شدة فرحته وسعادته، فأسرع إلى الطريق  
مباشرة، وأخذ يرقص ويدور في مكانه، وكان الجدُّ سليمان يشاهده مُتَسِمّاً،  
ويهمس هاملاً:



- إنك ولدٌ محنون.

صرخ الحاج كمال قائلاً:

- هيا يا عمي! لنذهب إلى القرية، لا بد أن أنظهر وأغتسل، يجب



أن أنظهر من قدراتي، فأنا قدر جدًّا، تملؤني قَدارة أعوام، وستخرج هذه القَدارة قبل الظهر، علينا أن نُسرع، سأصلي صلاة الظهر في المسجد، وهذه ستكون أول صلاة لي يا عمي سليمان! أول صلاة!

تحولت السعادة التي غمرت قلب الجدّ سليمان إلى عَبرات سالت على خديّ، لم يكن الحاج كمال يُطبق صبرًا، وكان يقول:

- هيا يا عمي! ماذا تنتظر؟ لدينا عمل كثير جدًّا.

مسح الجدّ سليمان دموعه، ومشى نحو الحاج كمال وهو يَقفز مثل الأطفال، وشكر الله في نفسه، وهو يقول:

- سبحانه يا ربي! لقد أنعمت عليّ بولد بعد هذا العمر، وأيّ ولد؟! إنه كالأسد، وقد تاب من كل ذنوبه وتطهر.

ثم ذهب وتأنط ذراع كمال، وسار الاثنان معًا إلى القرية، نظر الجدّ سليمان إلى حقل سمير المحترق، وتذكر السنابل الذهبية التي كان يشاهدها هو وعباس عندما كانا يمرّان من هنا قبل عدّة أسابيع، فأمسك بالحاج كمال بقوة، وانهالت الكلمات من شفتيه وهي تتطاير فوق رماد السنابل المُحترقة المُتأثرة مع الرياح:

- على كل حال لا بد أن هذه هي «البركة»، يا رب! لك الحمد عدّد السنابل التي في الأرض، وعدد الحَبّات التي في السنابل.

## ملاحظات حول الكتاب

## ملاحظاتى حول الكتاب

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الأدب والسلوكيات

أيوب أوزدمير

عن ابن جریر



 16x16

152 صفحة

يَا وَلَدِي، تَعَالِ نَتَحَدَّثْ عَنْ آدَابِ الْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ...

قُلْ لِي يَا وَلَدِي. مَا هِيَ الْأَدَابُ الْمُهَمَّةُ فِي حَيَاتِنَا الْيَوْمِيَّةِ؟

هل تعرف آداب المذمومة والشوق والمثزل والضيق والشارع؟

لَا، لَا، لَا تَنْظُرْ أَنْ هَذِهِ الْأَخَابِثُ مَكْتُوبَةٌ عَلَى لَوْحَةٍ فِي الشَّارِعِ، إِنَّهَا مَكْتُوبَةٌ فِي غُيُوبِ النَّاسِ وَقُلُوبِهِمْ وَضَمَائِرِهِمْ، كُلُّهُمْ يَغْرِفُهَا وَيُعَاتِبُ مِنْ بِخَالِفِهَا.

لَكِنَّ الْيَوْمَ وَجِئْتُ مُفَاجِئًا، وَجِئْتُ هَهُنَا الْأَقَابَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعَ ضَوْرِ  
تَارِيكَانُورِيَّةِ، فَتَعَالِ تَعَلَّمْهَا لَتَطْبِخَهَا وَتَدْعُو أَصْدِقَاءَكَ إِلَى نَظْمِهَا

بَشْرَعَةٍ، بَشْرَعَةٍ، هَذَا أَشْرَعُ يَا وَلِيِّي، وَهَاتِ الْكِتَابَ لَسَعْلَمَ وَطُطْبِقِ الْآنَ.

لا، لا، لا تَسْرُ أَنْ تُعْلِمَ هَذِهِ الْأَقَابَ لِأَصْدِقَائِكَ، أَنَا أُجِثُّكَ يَا وَلَدِي الْمَوْدُبُ



آدَابُ الْمَذَرِ  
لِلْأَطْفَالِ

أيوب أوزدمير

صلى الله عليه وسلم



اسم	16x1
صفحة	132

ما هي آداب المدرسة يا ولدي؟

هَذَا مُعَلِّمُكَ، وَذَلِكَ صَدِيقُكَ، وَهَذِهِ مَدْرَسَتُكَ،

كَيْفَ تُعَامِلُهُمْ؟

كُلُّ مُوقِفٍ لَهُ آدَابٌ هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ تَذْكُرَ لِي بَعْضَهَا؟

انتظر، انتظر، أهم من معرفة الآداب أن تطبقها

وَنَعْمَلْ بِهَا وَنُعَلِّمَهَا لِأَصْدِقَائِنَا.

تُعَالِ تَعَلَّمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ آدَاتُ الْمُدْرَسَةِ بِالصُّورِ الْكَارِيكَاتُورِ

يَا وَلَدِي انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْجُمْلَةِ.

مَنْزِلَةٌ + طُلَّابٌ + آدَابٌ + عِلْمٌ = حَيَاةٌ سَعِيدَةٌ



# أَحِبُّ رَسُولِي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)



سم 22x22  
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ الْأَطْفَالَ فِي التَّعَرُّفِ عَلَى سِيرَةِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ وَقَلْبِهِ الرَّحِيمِ، فَتَعَالَوْا بِنَا نُزَيِّ أَنْفُسَنَا وَأَطْفَالَنَا عَلَى هَذِي النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).



# لَكَ الْحَمْدُ يَا رَبِّ

صدر حديثاً



سم 22x22  
صفحة 48

هَذَا الْكِتَابُ يُسَاعِدُ أَطْفَالَنَا الْأَعْزَاءَ لِيَتَعَرَّفُوا عَلَى مَا يُحِيطُ بِهِمْ مِنْ جَمَالِ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِيَتِمَكَّنُوا مِنَ التَّمَسُّكِ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ فِي تَفَاصِيلِ مَخْلُوقَاتِهِ كُلِّهَا.

مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢

[www.daralnile.com](http://www.daralnile.com)





# حكايات النور 1-3 نور بأقدامير

صدر حديثاً



سافر معنا للبحث عن كلمة السر...

\* كل الزائرين يُمنعون من العبور إلا الذي يعرف كلمة السر...

\* كل الناس يتبهون إلا الذي يعرف كلمة السر...

\* كل الأطفال يخافون إلا الذي يعرف كلمة السر...

هل تتوقع ما هي كلمة السر؟

أبطال القصة هما سالم وكريم، أنت مع عن: مع سالم أم مع كريم؟



- هل تحب المغامرة؟

تذكر أخطر مغامرة سمعت عنها، وقارن بينها وبين مواقف زيدان ووليد في هذه القصة:

زيدان يهوى المغامرات، أمّا أخوه وليد فكان لا يمشي إلا في طريق أمين.

- ما هو أخطر شيء واجهه زيدان ووليد في هذه المغامرة؟

الطريق واحد، لكنّ "وليد" نجا، و"زيدان" هلك... فلماذا؟

- هل أنت مع زيدان أم مع وليد؟



من الفائز؟ ومن الخاسر؟

أراد تاجر كبير أن يختار "شادي" أو ميسرة للعمل عنده...

أعطاهما نقوداً ليختبرهما بشراء بضاعة من السوق...

\* أعطى تاجر لشادي نقوداً أكثر وسلّمه قائمة بأسماء المشتريات المطلوبة،

ونصحه وشرح له كلّ ما يلزم، وكذلك فعل مع ميسرة...

فاز ميسرة وخسر شادي... فلماذا؟

هل تستطيع أن تساعد شادي ليفوز في مسابقة أخرى؟

تعرف على شادي وحاول أن تعرف مشكلته لتساعده...

مركز التوزيع فرع القاهرة: ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

الهاتف الجوال: ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

تليفون وفاكس: ٢٦١٣٤٤٠٢

www.daralnoor.com





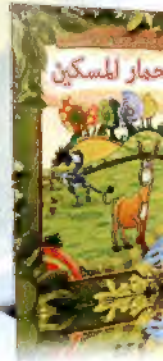
عائشة كولوأوغلو

# مكايات الأخلاق الفاضلة 1-10

سلسلة حديثنا

19.5x27 سم

32 صفحة

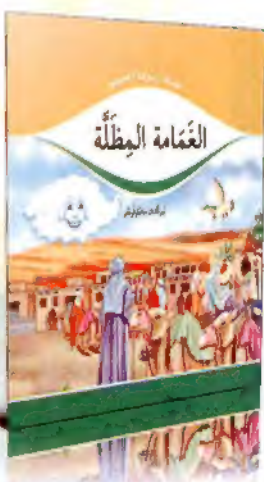
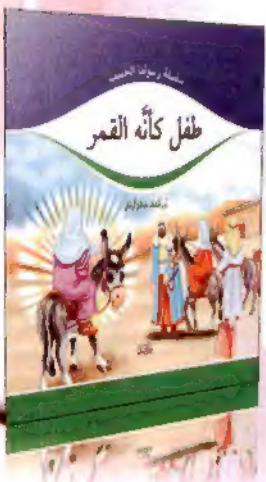


مركز التوزيع فرع القاهرة : ٧ ش البرامكة، الحي السابع، مدينة نصر - القاهرة / مصر

تليفون وفاكس : ٢٦١٣٤٤٠٢ الهاتف الجوال : ٠١٠٠٠٧٨٠٨٤١

www.daralnile.com





22x22 سم  
16 صفحة